

البداية

هذا الكتاب كان من المفترض أن يصدر منذ فترة طويلة.. ولكن كل دور النشر في القاهرة وغيرها من المدن الأخرى رفضوا نشره بعد أن تأكدوا أن ما يحويه هي أسرار عن «حادث المنصة» الذى راح ضحيته الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

لقد أجريت حديثا صحفيا مع اللواء محمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية «الأسبق» نشر فى «مجلة أكتوبر» منذ سنوات.

وقال فيه : إنه أثناء وجوده فى مطار القاهرة.. ومعه الدكتور فؤاد محى الدين رئيس الوزراء حيث كان الاثنان فى انتظار وصول نائب رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك وذلك يوم ٥ أكتوبر الذى كان قادما من مدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية.

قال اللواء نبوى إسماعيل إنه سأل الدكتور فؤاد محى الدين : ما هو الموقف لو حدث أن اغتيل الرئيس أنور السادات «غدا» أثناء العرض العسكرى.

إن نص الحوار الذى دار بين نبوى إسماعيل والدكتور فؤاد محى الدين.. منشور فى الصفحات التى تأتى بعد ذلك مباشرة.

المهم : الذى لم أنشره مع حديث اللواء محمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية - وكان محظورا أن أنشره - إنه قال لى :

إنه بعد وصول حسنى مبارك إلى أرض المطار قادما من « واشنطن».. طلب من الحرس الخاص به.. الانصراف إلى بيوتهم وقال لهم :

غدا.. الاحتفال بعيد الثورة فى المنصة ولا أريد أن يحضر أحد منكم.. وعليكم أن تلتزموا ببيوتكم..!

والسؤال هنا: لماذا طلب حسنى مبارك من أفراد الحراسة الخاص به عدم حضورهم أو ذهابهم إلى «المنصة»..؟!؟!!

هل كان يخاف عليهم من إطلاق النار من المهاجمين للمنصة..؟ أم أنه كان لا يريدهم أن يكونوا شهداء للمستقبل فى هذا الحادث..؟

أم أنه كان لا يريدهم أن يشتبكوا مع الذين أطلقوا النيران على الرئيس السادات؟!!

إن الذى أطلب به من خلال هذه الكلمات أن يقوم أفراد أسرة الرئيس الراحل محمد أنور السادات بتقديم طلب إلى المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام باستدعاء أفراد حراسة حسنى مبارك.. الذين كانوا فى انتظاره بمطار القاهرة يوم وصوله من واشنطن يوم ٥ أكتوبر.. قبل حادث المنصة بيوم واحد ليقف النائب العام من أفراد حراسة حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت على حقيقة ما قاله لهم.. حتى يقف رأى العام المصرى والعربى بل العالم كله على الحقيقة..

□□□

مقدمة

الصدفة البحتة هي التي جعلتني أحلم بإصدار هذا الكتاب.. وقد تحقق الحلم بعد سنوات وكنت أريد أن يصبح عنوانه «الكتاب الأسود في حادث المنصة».. والكتب السوداء لها شهرة عالمية: فهي سوداء لبشاعة وخطورة وضخامة المعلومات والأسرار التي تحتوى عليها.. إنها كتب مثل القنابل شديدة الانفجار.. وألغام جاهزة لفرقة وقتل كل من يقترب منها..

بالصدفة: معلومات عرفتتها منذ سنوات عن حادث اغتيال الزعيم الراحل أنور السادات.. أو قل حادث اغتيال السلام..

كانت المعلومات فى منتهى الغرابة.. شئ غير معقول لأنها وضعت أكثر من علامة استفهام لحادث المنصة البشع.. والغريب أن كل من شاهد الحادث كان يلف ويدور حول علامات الاستفهام إما بالتلميح.. وإما بعدم التصريح.. فالأسرار خطيرة وتحمل تبعات إفشائها الخطر مثل من يدخل يديه ورأسه فى عش الدبابير.. أو.. «فم الأسد»!!

لقد ظل السر لسنوات حول هذا السؤال: هل كان اغتيال الزعيم الراحل أنور السادات مؤامرة تم تدبيرها وتنفيذها بإحكام داخل القوات المسلحة.. وفى يوم عيدها..؟

إننى أزمع أن هذا الكتاب سوف يحقق لكل من يقرأه صدمة عصبية.. وهزة عنيفة.. وعدم توازن.. فالأسرار تنشر لأول مرة سواء فى مصر..

أم فى أية دولة أخرى.. ومن المؤكد أن الذى يقرأ ما دار بين ضابط كبير فى مباحث أمن الدولة وزوجته صباح يوم حادث المنصة.. يفهم تماما أن الحادث كان مديرا.. له رأس مديرة وأياد للتنفيذ..!!

الضابط يقول لزوجته عليك أن تجلسى أمام التليفزيون وتشاهدى العرض العسكرى بالذات.. وسوف أدخل الآن غرفة النوم لأنام..

لكن: عندما تشاهدين - أثناء العرض - زبطة وزمبليطة.. وضرب نار على رئيس الجمهورية.. أيقظينى فوراً من النوم..!!

ومن الأسرار الخطيرة أيضا التى يحتوى عليها الكتاب: أن مدير جهاز مباحث أمن الدولة ذهب إلى فندق كبير - خمس نجوم - يوم حادث المنصة - ليأخذ حمام تدليك بالبخار.. وظل التدليك للسيد المدير مستمرا قبل وبعد الحادث وكأن شيئا لم يكن..!

بالله عليكم: من يصدق هذه المعلومة.. أن هذا المسئول الكبير ذهب إلى التدليك يوم الحادث الرهيب الذى اهتزت له الدنيا كلها؟! .. إن الأسرار كثيرة وخطيرة نعرفها - من خلال هذا الكتاب - من مسئول كبير كان على رأس جهاز وزارة الداخلية كلها.. كان يجلس بالقرب من الزعيم الراحل أنور السادات.. وهذا المسئول نظرا لقربى منه.. وعلاقة الصداقة القوية التى تربطنى معه والتى تميزت بالاحترام والصدق والحب. أباح لى بهذه الأسرار الخطيرة.. ومنها أنه كان فى مطار القاهرة يوم ٥ أكتوبر قبل حادث الاغتيال بيوم واحد.. وسأل نبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الأسبق.. الدكتور فؤاد

محي الدين نائب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت وكان معه فى المطار لاستقبال نائب رئيس الجمهورية بعد عودته من أمريكا.. وقال له : ما هو الوضع الدستورى لو قتل الرئيس السادات «غدا» وهو جالس فى المنصة لاستعراض القوات المسلحة..؟

هل يتولى السلطة.. نائب رئيس الجمهورية.. أو رئيس مجلس الشعب..؟!

إن هذا الكتاب يتضمن أسراراً أخرى أكثر أهمية.. ومنها مثلاً سيناريو الأحداث المتتالية فى مستشفى المعادى للقوات المسلحة، وكيف طلبت السيدة جيهان السادات تشريح جثة الزعيم الراحل بعد أن علمت بوفاته.. ودخولها غرفة العمليات ومعها ابنها جمال لحضور عملية تشريح الجثة..!!

وما هى نوعية الرصاصة التى عثر عليها الأطباء داخل جسم الرئيس الراحل أثناء عملية التشريح وأمسكتها السيدة جيهان السادات وسألت عن نوعية هذه الرصاصة وهل صحيح أن هذه الرصاصة أطلقت على الزعيم الراحل من الخلف.. وفى رقبته؟

وفى الكتاب أيضاً: حوارات أخرى على نفس الأهمية والخطورة حول أحاديث أخرى مع وزراء داخلية سابقين - فى مصر - أثناء وجودهم على كراسى السلطة.. ويتضمن هذا الكتاب أيضاً: آخر حديث للزعيم الراحل أنور السادات أجراه معه مراسل «جريدة دير شبيجل» الألمانية فى أربعين صفحة بعد مصرع الزعيم..

ثم مقال الكاتب الصحفى الكبير أنيس منصور الذى نشره فى مجلة أكتوبر عندما كان رئيسا لتحريرها.. وذلك فى العدد الذى صدر بعد أيام قليلة من اغتيال الزعيم السادات..

الكتاب خطير.. ومعلوماته غريبة وعجيبة.. والصور التى نشرت فيه خطيرة وكذلك مجموعة الأخبار حول مصرع الزعيم..
وأخيرا: فإن هذا الكتاب يمكن أن يقع تحت عنوان «حقائق لا يصدقها عقل بشر..!!».

أحمد مصطفى

□□□